وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال
ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك
الرجل نقصتني فاين ما قال الله تعالى وتلا الاية فقال صلى الله عليه وسلم
انك لم تترك فضلا فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعه اقسام المطالب
السلامة عن المضار وحصول المنافع وثباتها وهذا الوجوب على الكفاية
وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القران وفي الحمام وعند
او قضاء الحاجة ونحوها ومنه قيل للترديد بين ان يحيي المسلم ببعض التحية
وبين ان يحيي بتمامها والتحية في الاصل مصدر حياك الله على الاخبار من
الحياة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام
وقيل المراد بالتحية العطية واوجب الثواب او الرد على المتهب وهو
قول قديم للشافعي رضي الله عنه ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على
التحية وغيرها الله لا اله الا هو مبتدا وخبر او الله مبتدا والخبر
ليجمعنكم الى يوم القيامة اي الله والله ليحشرنكم من قبوركم الى يوم القيامة
او مفضين اليه او في يوم القيامة ولا اله الا هو اعتراض والقيام والقيامة
كالطلاب والطلابة وهي قيام الناس من القبور او للحساب لا ريب فيه في
اليوم او في الجمع وهو حال من اليوم او صفة للمصدر ومن اصدق من الله
حديثا انكار ان يكون احد اكثر صدقا منه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره
بوجه لانه نقص وهو على الله محال فما لكم في المنافقين فما لكم تفرقتم في
امر المنافقين فئتين اي فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم وذلك ان ناسا
منهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو لاجتواء
المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين
فاختلف المسلمون في اسلامهم وقيل نزلت في المتخلفين يوم احد او في قوم
هاجروا ثم رجعوا معتلين باجتواء المدينة والاشتياق الى الوطن او قوم اظهروا
الاسلام وقعدوا عن الهجرة وفئتين حال عاملها لكم كقولك ما لك قائما وفي
المنافقين حال من فئتين اي متفرقين فيهم او من الضمير اي فما لكم تفترقون
فيهم ومعنى الافتراق مستفاد من فئتين والله اركسهم بما كسبوا ردهم
الى حكم الكفرة او نكسهم بان صيرهم للنار واصل الركس رد الشيء
مقلوبا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا
تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون سواء فتكونون معهم سواء في الضلال

وهو



وهو عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التمني لجاز فلا تتخذوا منهم اولياء
حتى يهاجروا في سبيل الله فلا توالوهم حتى يؤمنوا وتحققوا ايمانهم بهجرة
هي لله ورسوله لا لاغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه فان تولوا
عن الايمان الظاهر بالهجرة او عن اظهار الايمان فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جا نبوهم
راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين
يصلون وينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم والقوم هم خزاعة
وقيل هم الاسلميون فانه عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه
الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ولمن
لجأ اليه فله من الجوار مثل ما له وقيل بنو بكر بن زيد مناة او جاؤكم
الصلة عطف على الصلة اي او الذين جاؤكم كافين عن قتالكم وقتال قومهم استثنى
عن المامور باخذهم وقتلهم من ترك المحاربين فلحق بالمعاهدين او اتى
الرسول صلى الله عليه وسلم وكف عن قتال الفريقين او على صفة قوم وكانه
قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن القتال لكم وعليكم
والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم وقرئ بغير العاطف على انه صفة
بعد صفة او بيان ليصلون او استئناف حصرت صدورهم حال باضمار
صدورهم قد ويدل عليه انه قرئ حصرة وحصرات او بيان لجاؤكم وقيل صفة محذوف
اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم وهم بنو مدلج جاؤا رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير مقاتلين والحصر الضيق والانقباض ان يقاتلوكم او يقاتلوا
قومهم اي عن ان او لان او كراهة ان يقاتلوكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم
بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم
يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا
اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن
لكم في اخذهم وقتلهم ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم
هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة واظهروا الاسلام
ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر
والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم
يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم وينبذوا اليكم العهد ويكفوا ايديهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)